

## المعـقد الـخامـس عـشر: رد مشـكـله إـلـى أـهـله | برنـامـج تمـكـين مـهام

### الـعلم

صالـح العـصـيمـي

قلـتم اـحـسن اللـه الـيـكـ النـاقـد الـخـامـس عـشر رد مشـكـله إـلـى أـهـله. فـالـمـعـظـم لـلـنـعـيم يـعـول عـلـى دـهـاـقـنـتـه وـالـجـهـاـبـدـه مـن أـهـله وـلـا يـعـرـضـنـسـه لـمـا لـا تـطـيـقـ خـوـفـا مـنـ القـوـل عـلـى اللـه بـلـا عـلـمـ. وـالـافـتـرـاء عـنـ الـدـيـن فـهـو يـخـافـ سـخـطـ الـرـحـمـن - 00:00:00

لـنـ يـخـافـ صـوـتـ السـلـطـانـ. فـانـ الـعـلـمـاء بـلـمـ تـكـلـمـوا وـبـيـصـرـ نـافـذـ سـكـتـوا فـانـ تـكـلـمـوا فـيـ مشـكـلـ بـكـلـامـهـمـ سـكـتـوا عـنـهـ فـجـسـعـ كـمـاـ وـسـعـهـمـ وـمـنـ اـشـقـ مشـكـلـاتـ الـفـتـنـ الـوـاقـعـةـ وـالـنـوـازـلـ الـحـادـثـةـ الـتـيـ تـتـكـاثـرـ مـعـ اـمـتـادـ الـزـمـنـ وـالـنـاسـ - 00:00:20

وـفـيـ هـذـاـ الـبـابـ طـرـفـانـ وـوـسـطـ فـقـومـ اـعـرـضـوا عـنـ اـسـفـتـاـءـ الـعـلـمـاءـ فـيـهـاـ وـفـزـعـواـ عـلـىـ الـاـهـوـاءـ وـالـارـاءـ يـسـتـمـدـوـنـ مـنـهـ جـعـلـ الـخـطـبـاءـ وـدـقـعـهـ

الـشـعـرـاءـ وـتـحـلـيـلـاتـ السـيـاسـيـيـنـ وـابـجـاـفـاتـ الـمـنـافـقـيـنـ وـقـوـمـ يـعـرـضـونـهـاـ عـلـىـ الـعـلـمـاءـ لـكـنـهـمـ لـاـ يـرـتـضـونـ قـالـهـمـ وـلـاـ يـرـضـونـ مـقـالـهـمـ - 00:00:40

فـكـانـهـمـ طـلـبـواـ جـوـابـاـ يـوـافـقـهـوـاـ فـلـمـ يـجـدـوـهـ مـالـواـ عـنـهـ وـالـنـاجـونـ مـنـ مـالـ الـفـتـنـ السـارـهـوـنـ مـنـ وـهـجـ الـمـحـنـ هـمـ مـنـ فـزـعـ

عـلـىـ الـعـلـمـاءـ وـلـزـمـ قـوـلـهـمـ وـانـ اـشـتـبـهـ عـلـيـهـمـ شـيـءـ مـنـ قـوـلـهـمـ اـحـسـنـ الـظـنـ بـهـمـ فـطـرـحـ قـوـلـهـ وـاـخـذـ بـقـوـلـهـمـ فـالـتـجـرـبـةـ وـالـخـبـرـةـ - 00:01:00

كـانـواـ اـحـقـ بـهـاـ وـاهـلـهـاـ. وـاـذـ اـخـتـلـفـ اـقـوـالـهـمـ لـزـمـ قـوـلـ جـمـهـورـهـمـ وـسـوـادـهـمـ. اـيـثـارـاـ لـلـسـلـامـةـ فـيـ السـلـامـةـ فـيـ السـلـامـةـ لـاـ يـعـلـنـهـاـ شـيـءـ وـمـاـ اـحـسـنـ قـوـلـ اـبـنـ

عـصـامـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ مـلـتـقـيـ الـاـصـولـ وـوـاجـبـاتـ فـيـ مشـكـلـاتـ الـفـهـمـ تـحـسـيـنـاـ الـظـنـ بـاـهـلـ الـعـلـمـ وـمـنـ - 00:01:20

الـمـشـكـلـةـ تـرـدـ زـلـاتـ الـعـلـمـاءـ وـالـمـقـالـاتـ الـبـاطـلـةـ لـاـهـلـ الـبـدـعـ وـالـمـخـالـفـيـنـ. فـانـماـ يـتـكـلـمـ فـيـهـاـ الـعـلـمـاءـ الرـاسـخـوـنـ بـيـنـهـ الشـاطـبـيـ رـحـمـهـ اللـهـ وـفـيـ

الـمـوـافـقـاتـ وـابـنـ رـجـبـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ جـامـعـ الـعـلـمـ وـالـحـكـمـ وـاـذـ تـعـرـضـتـ النـاشـئـةـ وـالـدـهـمـاءـ لـلـدـخـولـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ تـولـدـتـ فـتـنـ - 00:01:40

كـماـ هوـ مـشـاهـدـ فـيـ عـصـرـنـاـ فـانـماـ نـشـأـتـ كـثـيـرـ مـنـ الـفـتـنـ. حـيـنـ تـعـرـضـ لـلـرـدـ عـلـىـ زـلـةـ الـعـلـمـاءـ وـالـمـقـالـاتـ الـمـخـالـفـةـ لـلـشـرـيـعـةـ بـعـدـ بـعـضـ النـاشـئـةـ

لـهـمـاـ وـالـجـادـةـ السـالـمـةـ عـرـضـهـاـ عـلـىـ الـعـلـمـاءـ الرـاسـخـيـنـ وـالـاسـتـمـسـاـكـ بـقـوـلـهـمـ فـيـهـاـ. تـرـىـ - 00:02:00

وـفـقـهـ اللـهـ الـمـعـقدـ الـخـامـسـ عـشـرـ مـنـ مـعـاـقـدـ تـعـظـيمـ الـعـلـمـ. وـهـوـ رـدـ مشـكـلـهـ إـلـىـ أـهـلهـ. وـمـشـغـلـ الـعـلـمـ مـاـ غـمـضـ مـنـهـ وـتـعـارـضـتـ فـيـهـ الـبـيـنـاتـ.

وـمـشـكـلـ الـعـلـمـ مـاـ غـمـضـ مـنـهـ وـتـعـارـضـتـ فـيـهـ الـبـيـنـاتـ. فـمـنـ تـعـظـيمـ - 00:02:20

الـعـلـمـ رـدـ مـاـ كـانـ عـلـىـ هـذـهـ الصـفـةـ مـنـ الـغـمـوضـ وـتـعـارـضـ الـبـيـنـاتـ إـلـىـ أـهـلـ الـعـلـمـ. وـالـحـالـ فـيـهـمـ كـمـاـ قـالـ فـالـمـعـظـمـ بـالـعـلـمـ يـعـولـ عـلـىـ دـهـاـقـنـتـهـ

وـالـجـهـاـبـدـهـ مـنـ أـهـلـهـ لـحـلـ مشـكـلـاتـهـ. وـالـدـهـاـقـنـةـ وـالـجـهـاـبـدـهـ وـصـفـانـ - 00:02:40

لـاـهـلـ الـعـلـمـ الرـاسـخـيـنـ. فـالـدـهـاـقـنـةـ جـمـعـ دـهـقـانـ بـكـسـرـ الـدـالـ وـضـمـهـاـ. وـهـيـ عـرـبـتـ وـمـعـنـاـهـاـ قـوـيـ التـصـرـفـ فـيـ حـدـةـ وـمـثـلـهـمـ اـيـضاـ الـجـهـاـبـدـهـ

وـهـوـ جـمـعـ بـكـسـرـ الـجـيـمـ. وـالـجـيـمـ هوـ النـقـادـ الـخـيـرـ بـبـوـاطـنـ الـاـمـورـ. النـقـادـ الـخـيـرـ - 00:03:00

بـبـوـاطـنـ الـاـمـورـ. فـالـمـشـكـلـاتـ تـرـدـ إـلـىـ هـؤـلـاءـ الـمـتـصـفـيـنـ بـصـفـةـ الـخـبـرـةـ وـالـبـصـيـرـةـ وـالـمـعـرـفـةـ بـالـعـلـمـ ثـمـ ذـكـرـ مـاـ يـوـجـبـ الرـدـ بـقـوـلـهـ فـهـوـ

يـخـافـ سـقـطـةـ الـرـحـمـنـ قـبـلـ اـنـ يـخـافـ صـوـتـ السـلـطـانـ فـالـحـاـمـلـ لـهـ عـلـىـ الرـدـ بـقـوـلـهـمـ وـاحـجـامـهـ عـنـ القـوـلـ فـيـ تـلـكـ الـمـشـكـلـاتـ هـوـ مـخـافـةـ الـلـهـ

سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـنـ - 00:03:30

بـشـيـءـ فـيـ دـيـنـ اللـهـ فـتـعـظـمـ عـلـيـهـ التـبـعـةـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ. ثـمـ ذـكـرـ حـالـ الـعـلـمـاءـ فـقـالـ فـانـ ايـ منـ اـئـمـةـ الـهـدـىـ بـلـمـ تـكـلـمـواـ وـبـيـصـرـ نـافـذـ

سـكـتـواـ. فـالـعـلـمـاءـ بـيـنـ كـلـامـهـمـ وـسـكـوـتـهـمـ عـلـىـ خـيـرـ فـانـهـمـ اـذـ تـكـلـمـواـ تـكـلـمـواـ بـلـمـ حـاـمـلـ لـهـمـ عـلـىـ الـكـلـامـ الـذـيـ تـكـلـمـواـ بـهـ اـبـاتـاـ اوـ - 00:04:00

واذا سكتوا كان موجب سكتهم هو البصر النافذ اي العقل الكامل. فانهم يسكنون لامور يغفل عنها اكثر الناس ولا يدركونها. ثم قال  
فان تكلموا في مشكل فتكلم بكلامهم وان سكتوا عنه فليس عك ما وسعهم. فطالب النجاة عند الله يلزم هذا الاصل. فاذا وقعت مشكلة -

00:04:30

من المشكلات فتكلم فيها العلماء الراسخون تكلم بمثل ما تكلموا به. وان امسكوا فلم يتكلموا ما سكتوا فانهم بعلم يتتكلمون وبعقل  
نافذ يسكنون ومن لم يمهل في العلم ولا كمل - 00:05:00

بصيرته في العقل ربما عاب الكلام تارة او عاب السكوت تارة اخرى. ثم ذكر ان من اشق المشكلات الفتنة الواقعه والنوائل الحادثة التي  
تتكاثر مع امتداد الزمان. ثم بين اقسام الناس فيها فقال والناس في هذا الباب طرفان - 00:05:20

ووسق لهم ثلاثة اقسام. فالقسم الاول مذكورون في قوله قوم اعرضوا عن استفتاء العلماء فيها. وفرعوا الى الاهواء والاراء  
يستمدونها من هيجان الخطباء الى اخر ما ذكر. وذكر القسم الثاني بقوله قوم يعرضونها - 00:05:40

على العلماء اي ليظهروا لهم ما يوافق ما في نفوسهم. فان لم يجدوا هذا صارت حالهم كما قال لا يرتضون قال ولا يررضون مقالهم  
فكأنهم طلبوا جوابا يوافق هوى في نفوسهم. فان لم يجدوه مالوا عنهم. ثم ذكر - 00:06:00

القسمة الثالثة بقوله والناجون من نار الفتنة السالمون من وهج المحن هم من فزع الى العلماء ولزم قولهم فان اشتبه عليه شيء من  
قولهم احسن الظن بهم. فطرح قوله واخذ بقولهم. فالتجربة والخبرة هم كانوا احق - 00:06:20

بها واهلها. واذا اختلفت اقوالهم لزم قول جمهورهم وسواهم ايثارا للسلامة. فالسلامة لا يعدلها شيء والمراد بها السلامة الدينية التي  
ينجو بها العبد عند الله سبحانه وتعالى. فكم من امرئ هتك دينه - 00:06:40

بتجرؤه على القول في النوائل فوقع منه ما لم يحمد عاقبته في الدنيا ولا في الآخرة. ثم قال بعد من جملة المشكلات رد زلات العلماء.  
والمقالات الباطلة لاهل البدع والمخالفين. فانما يتكلم فيها العلماء - 00:07:00

الراسخون كما بينه الشاطبي في المواقفات وابن رجب في جامع العلوم. لانها من جنس المتشابه الذي يغمض على ما اكثر الناس ولا  
يترشح لمعرفة المتشابه الا من رسمت قدمه في العلم. فالمتكلمون في العلم مع الرسوخ - 00:07:20

يبينون المتشابهات من المحكمات. ومن جملة ما يتتشابه المقالات الحادثة لاهل البدع والمخالفات فلا يتمكنوا من فصل الباطل عن  
الباطل وتمييز الحق الا من رسمت قدمه. فاذا ترشح لذلك من لم يكن على هذه الحال فانه ربما رد البدعة ببدعة او ولد من الخلاف  
شرا. وهذا لا يكون من - 00:07:40

العلماء فوكل هذه الوظيفة اليهم لاجل ملاحظة هذا الاصل وهو كون تلك المقالات لاهل البدع والمخالفين من ما يتتشابه ولا يمكن ان  
يفصل فيه الا الراسخ في العلم. واشار الى هذا كما ذكرت ابن رجب في جامع - 00:08:10

العلوم والحكم في شرح الحديث السابع وكذلك الشاطبي في المواقفات وبينه في موضع ايضا من الاعتصام واصل اثري محفوظ  
في سنن الدارم بأسناد حسن في قصة القوم الذين يتحلقون في المسجد ان ابا موسى - 00:08:30

رضي الله عنه لما رأهم لم يبادرهم بالانكار وان كان توجس منهم مخيفة فلما لقي ابن مسعود رد الامر اليه فقال اني رأيت انفا امرا  
انكرته. والحمد لله لم ار - 00:08:50

الا خيرا فهو تجاذب عنده الحق والباطل. فاحتاج الى الفزع الى عالم ارسط منه من الصحابة. فهو كما اخبر رأى شيئا انكره لكنه منعه  
من الانكار انه لم يرى الا خيرا فانه رأى ناس يتحلقون فيذكرون الله - 00:09:10

وتعالى فرد الامر الى من هو عنده انسخ في العلم ومعرفة الدين وهو عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فوقع منه ما وقع من الانكار  
عليهم والتشييد بهم كما سيأتي ذكر هذه القصة في اخر كتاب فضل الاسلام. والمقصود ان تعلم ان - 00:09:30

رد المقالات الباطلة لاهل البدع والمخالفين وظيفة العلماء الراسخين بالاثر والنظر وقد نص عليها غير واحد من اهل العلم والمتعلمون  
من طلاق العلم يسرون بسير العلماء. فينقلون كلامه في رد البدع. فاذا حدثت ببدعة - 00:09:50

جديدة او مقالة مخالفة لم يتتسارعوا الى ردها بانفسهم وردوها الى العلماء الراسخين فانهم ربما ردوا البدع اتي ببدعة او ولدوا من

الرد شرا كما يراه المرء في احوال الناس اليوم. فالمتقون الله سبحانه وتعالى - 00:10:10

هذا الاصل السنوي الاثري ويريدون هذه الوظيفة الى العلماء فانها واجب من واجباتهم ويسيرون بسيرهم والمتكلمون بهذه الكلمة اليوم من رد هذا الامر الى العلماء طائفتان. احداهما طائفة حماة يريدون حماية الدين من ان يتطاول الاغمار والمبتدئون في العلم على رد المقالات - 00:10:30

لأهل البدع والمخالفين فيولدون بدعة من بدعة وشرًا من شر. والآخر طائفة جناة يريدون المنع من الرد على المبطلين بترويج هذا الاصل. والصادقون هم الذين يريدون اقامة هذا الاصل وفق ما جاء به الشرع - 00:11:00

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في مدارس السالكين والكلمة الواحدة بتكلم بها اثنان يريد بها احدهما محو الحق ويريد بها الآخر ابطل الباطل ويدل على كل سيرته وحاله وما يدعو اليه. ثم ذكر الحالة التي صارت عليها الناس - 00:11:20

يوم بقوله واذا تعرضت الناشئة والدهماء للدخول في هذا الباب تولدت فتن وبلایا كما هو مشاهد في عصرنا فانما نشأت كثیر من الفتنة حين تعرض للرد على زلات العلماء والمقالات المخالفة للشريعة بعض الناشئة والاغمار - 00:11:40

والجادة السالمة عرضها على العلماء الراسخين والاستمساك بقولهم. والاغمار جمع غمر. بضم الغين وتفتح ايضا فيقال غمر وهو الجاهل الذي لم يجرؤ الامر ولم يطلع على حقائقها فان مثل هذا اذا تكلم - 00:12:00

في هذه الابواب من العلم افسد الدين. نعم - 00:12:20